



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

# الأسباب الاجتماعية وراء تشكيل الهادية العلمية في الغرب

مجموعة باحثين

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

## 1. المقدمة

يتشكل العلم وينمو على أساس ثقافة المجتمعات. عندما تصبح الثقافة مادية، فإن العلوم المادية بالطبع سوف تتشكل فيها بنفس الأساس. تعتقد المدرسة المادية<sup>1</sup> أن كل شيء موجود في الكون مصنوع من مادة أو طاقة. يؤكد علماء هذه المدرسة أن هناك علاقة محددة بين الوجود والفكر، والمادة والروح. وعلى عكس رأي المثاليين، الذين يعتقدون أن الروح هي خالقة المادة والطبيعة، فإن الماديين يرون أن الروح ليست هي خالق الطبيعة، بل المادة والطبيعة والعالم هو خالق الروح. ويعتقدون أن التفكير البشري يرجع إلى وجود الدماغ وأن تفكيره هو نتاج الدماغ البشري (بليتسر، 1998: 27).

يقول الماديون إنه من المستحيل الإيمان بوجود جوهر أبدي، وروح خالصة، وخالق واحد؛ لأن الخالق الذي هو خارج المكان والزمان هو شيء لا يمكن أن يوجد؛ وعليه يمكن أن تكون هذه الرؤية نفس الرؤية التي تبني عليها المثالية الصوفية، وفي هذه الحالة، يجب التخلي عن أي تحقيق علمي، لغرض التمكن من الاعتراف بوجود الخالق خارج دائرة الزمان، أي أنه غير موجود في أي لحظة وهو أيضاً خارج عن المكان (المرجع نفسه: 44 و45). من وجهة النظر هذه، فإن أبسط تعريف للعلم هو «المعرفة المنهجية للعالم». العلم والمعرفة هنا يعنيان المعرفة والوعي المطلق (مصباح ومحمدي، 1397: 38).

إن المادية العلمية التي تنطبق على أسس العلم التجريبي والطبيعي، تنص على أن العلم يجعل من الممكن للبشر معرفة الأشياء من خلال التجربة والصورة التي يخلقهما العلم عن المادة والعالم فهي أكثر واقعية، لأنه بمساعدة العلم يمكن للبشر الحصول على معلومات دقيقة واكتشاف المجهولات (بوليتسر، 1998: 33). إنهم يؤمنون أن البشر هو الذي خلق الخالق وأن الحقيقة الوحيدة في العالم هي الحقيقة الطبيعية. العلم والدين في منظارهم غير متوافقين بأي شكل من الأشكال. في هذا الصدد، كتب إيان باربور:

«الطريقة العلمية هي الطريقة الوحيدة الموثوقة لاكتساب المعرفة. المادة (أو ثنائية المادة والطاقة) هي الحقيقة الأساسية للعالم. تقوم المادية العلمية على مبدئين؛ المبدأ الأول المعرفة (المعرفية) أو الطريقة المعرفية وهو يتعلق بخصائص البحث والمعرفة. المبدأ الثاني هو حكم فلسفي أو وجودي حول خصائص الواقع والعالم. ووفقاً لوجهة النظر هذه، فإن المعتقدات الدينية غير

1. Materialism

مقبولة، لأن الدين يفتقر إلى مثل هذه المعلومات العامة والاختبار التجريبي ومعايير التقييم هذه. فالعلم وحده يحظى بالموضوعية والحياد والشمول والنمو والتقدم. على العكس من ذلك، فإن التقاليد الدينية فيها التعصب والقيود وهي غير قابلة للنقد وتقاوم التغيير «نقلًا عن همتي، 1384: 251 و252».

## 2. مراحل النمو المعرفي لدى الإنسان

### الإدارة بالمشاعر والحواس في السنوات السبع الأولى:

عند ولادة الطفل، يعتقد الخبراء أنه يتم تنشيط الأذن أولاً، ثم الرؤية، ثم المراكز الحسية الأخرى، ومن خلال الحواس الخمس، يمكنه التواصل مع العالم من حوله وزيادة المعلومات تدريجياً وتصنيفها ومقارنتها وبالتالي اتخاذ القرار على وفق الأسس اليقينية التي تتشكل فيه. لذلك فإن الأدوات الحاسة الثلاث أي المشاعر، العقل والقلب، تكون نشطة ولكن في السنوات السبع الأولى عادة يكون الإحساس أساساً هو الذي يدير العقل والقلب، ويستمر إدراك الطفل من خلال الإدراك الحسي، ويكون التركيز أكثر على المشاعر والحواس عند الأطفال.

تزداد الأنشطة الفكرية لدى الطفل كلما تقدم نحو سن السابعة. فعندما يبدأ الطفل في الكلام، يقيم علاقة مع العالم ومن حوله باستخدام الأصوات. وهو يتلقى ردود الأفعال منهم ليعرف بالتالي طبيعة استخدام الكلمات والعبارات خطأً أو صحيحاً وبالتالي يحاول ترتيبها بشكل صحيح وفقاً للعرف. إن هذا النشاط يتسبب في نمو «المنطق» لدى الطفل. وهكذا يتعلم الطريقة الصحيحة في التفكير، بعبارة أخرى فإن تعلم اللغة من قبل الطفل يجعله يتعلم المنطق؛ لأن الطفل يحاول تجميع المعلومات التي حصل عليها معاً بانتظام وبترتيب صحيح للتعبير والكلام وفقاً للعرف الصحيح. بهذه الطريقة، لا بد له أن ينظم أقواله الحسية. في هذه الفترة العمرية من الضروري توفير إمكانية أي نوع من الخبرة الحسية للأطفال، بحيث يتم تنشيط عقولهم من خلال هذه العملية وبالتالي يدركون أهمية تصنيف المعلومات.

## إدارة العقل في السنوات السبع الثانية:

في السنوات السبع الثانية، يتم تنظيم المعرفة وإدارتها تحت إشراف العقل. في هذا العمر، يقوم الطفل بالبحث عن القدوة ليحتذي أثرها. في هذه الفترة، وعلى وجه الخصوص يقوم الطفل بتقليد الآباء والأمهات ومن حوله من الأفراد، الذين لا يشكلون لهم قدوة في مجال محدد، بل إنهم يصنعون مجموعة من السلوكيات والمعلومات التي يقتدي بها الطفل. لذلك فإن الطفل يتعرف على مجموعة من السلوكيات والتصرفات. ولكونه يريد تنظيم سلوك خاص به، فسيكون جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية ويتبع مثال والديه والأشخاص من حوله. وعلى الرغم من أنه لم تتطور فيه بعد الميول القلبية ولم تكن متماسكة، إلا أنه يقلد المجموعات التي يتعرف عليها. لذلك فإن الاقتداء لدى الطفل يحدث له أثناء التربية والتعليم. لهذا السبب نجد الأطفال يهتمون في هذا العمر بقصص الأبطال. في هذا الوقت، يجب على الآباء والأمهات تعريف الأطفال على كل من الشخصيات الإيجابية والسلبية. في هذا العمر، يجب تقديم جميع النماذج الجيدة والسيئة إليهم. إذا قام الوالدان في هاتين المرحلتين بواجباتهما بشكل صحيح، سيكتسب الطفل في السنوات السبع الثالثة، الإرادة الحرة ونشاط القلب، وسيرتكب أخطاء بمستوى أقل.

## إدارة القلب (تنفيذ الإرادة والاختيار) في السنوات السبع الثالثة:

في هذه المرحلة من العمر تكون رؤية الفرد وقبوله أو رفضه أمراً مهماً. في هذه الفترة، يمكنه أن يجد الاستقلال الذي صاغه بإتقان وثقة، ومن خلال المعلومات والنتائج التي حصل عليها باستخدام المشاعر والعقل، أن يتم بناء شخصيته. في السنوات السبع الثالثة هذه وبمساعدة المعلومات التي يتلقاها، يتم تنظيم مجموعة تصورات الفردية التي تتماشى مع إرادته. تتضمن هذه التصورات «مجموعة تصورات ناتجة عن الأحاسيس أو المشاعر»، و«مجموعة التصورات التي يسببها العقل أو المعقولات ذاتها» و«مجموعة التصورات التي يسببها القلب أو نفس الإشراقات والمعتقدات». لا تنفصل هذه الأبعاد عن بعضها البعض بل تكون مجموعة الأحاسيس والمعقولات والمعتقدات مشهوداتٍ مشابهة لبعضها البعض. تعود جذور التلقي الصحيح إلى القلب، ومن ثم يتم تعديل هذا الاتجاه في العقل ليجد بنية ذهنية تنظم السلوكيات والتصرفات. إن ما يستلهمه القلب يشكل البنية الأساسية، وتشكل الاستقبالات الفكرية والحسية البنى الفوقية. من أجل خلق التوازن وإزالة القلق، يجب تشكيل الاستقبالات الثلاثة المتقابلة معاً وإكمال هذه الأبعاد الثلاثة؛ لأنها هي التي تخلق سلوك الناس معاً. لذلك فإن هذه الأبعاد الثلاثة تنتج التوازن والوسطية فيما

إذا كانت دوائرها بمركية موحدة. أحد العوامل التي تربك توازنها هو القصف المعلوماتي<sup>2</sup> الذي يحدث من قبل وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية وما إلى ذلك<sup>3</sup>. في حالة فقدان توازن هذه الأبعاد، تظهر الاضطرابات العصبية والاضطرابات الذهانية (نروسيسم وسايكوسيس). لذلك من الضروري توفير وقت فراغ خلال اليوم الذي اكتسب فيه الفرد الكثير من المعلومات ليضع معلوماته في مكانها المناسب ويحصل على الطمأنينة والاسترخاء.

عند إيجاد التوازن لدى مجموعة ما، يجب اللجوء إلى منطق الأنظمة. يعتقد علماء «المعرفة الجماعية» أنه إذا أردنا تنسيق مجموعة ما، فإن «التنسيق» هو معيار صحتها ويجب أن يكون لها محور تنسيقي؛ وفيما إذا أصبح محور التنسيق هذا محورين، فإنه يشكل مجموعتين، مما يخلق بعض المشاكل. المحور الذي يخلق الانسجام في شخصية الإنسان يطلق عليه اسم «الثقافة الشخصية». من بين محاور الانسجام الأخرى يمكن الإشارة إلى الثروة والقوة والله. عندما نواجه مجموعة من المشكلات في سبيل المعرفة، فمن الضروري اختيار منطق يحتوي الوجود المركب كله؛ إن منطق النظام يمتلك هذه الخاصية. وهذا يعني أن بعض الناس قد وضعوا محور التنغم في حياتهم على أساس الثروة، بمعنى آخر فإن في الكرة المركزية تقع ثقافتهم واعتمادهم وجنوحهم نحو الثروة أكثر من أي شيء.

وبالطبع هذا لا يعني عدم وجود ميول أخرى فيه، ولكن ثقته واعتماده على الثروة هي أكبر بكثير. أو أن بعض الناس متعطشون للسلطة ويقومون بتنظيم معلوماتهم بناءً على السلطوية. بمعنى أنه عندما يتم تحديد الميل القلبي إلى السلطة، فإن عقله يحدد أيضاً الافتراضات المبنية على القوة ويظهر القوة في سلوكه.

«العبادة» تعتبر أشد الميول القلبية لدى الإنسان. فالذي جعل القدرة محوراً للميول القلبية يكون عبداً للقدرة ومن جعل الثروة محوراً له يكون عبداً للثروة. إن تموضعت الميول القلبية على

## 2.information overload.

3.يعتقد عالم النفس إدوارد هالويل أنه في تاريخ البشرية، لم يتعرض دماغ الإنسان أبداً لمعالجة هذا القدر من المعلومات كما هو عليه اليوم. يقول إن جيل اليوم يمكن أن يطلق عليه جيل مدمني الكمبيوتر لأن الناس يقضون معظم وقتهم أمام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة الذكية وأدوات الوسائط الأخرى، وهذا الانشغال العقلي بمعالجة المعلومات يمكن أن يقلل من مقدار الميل البشري إلى التفكير والاهتمام بالمشاعر. وجدت هذه الدراسة أن عدد الكلمات التي يسمعاها الشخص والمعلومات التي يتلقاها يومياً يساوي 34 جيجابايت من المعلومات، وهي الكمية التي يمكن أن تملئ السعة المعلوماتية للكمبيوتر المحمول. وفقاً للتقديرات، فقد ارتفع عدد الكلمات المستخدمة في أمريكا من عام 1980 إلى 2008 من 4500 تريليون إلى 10845 تريليون (Murray, Wardrop, 2009, www.telegraph.co.uk).

عبادة الله فلا يرى الذل بعد ولا يصاب باليأس حتى وإن فقد كل ما كان يمتلكه. لذلك فإن عبادة الله ليس فيها آفات كما توجد في الميول الأخرى. عندما أصبحت عبادة الله محور التنسيق يكتب لها النجاح والديمومة. وعليه مهما كان المحور الذي يتم اختياره في ميول القلب، يتم تنظيمه بناءً على نفس الميول الفكرية ويتم أيضاً تنظيم الإدراكات الحسية على نفس الأساس. مادامت هذه المعرفة تحصل بشكل فردي فهي خارجة عن الإطار التنظيمي، حتى وإن كانت تبدو للفرد بصورة متوازنة وضمن إطار تنظيمي، لكنها لم تكن كذلك بالنسبة إلى الآخرين ولربما لم يتمكن الفرد من نقل منطقته ومنظومته الفكرية إلى الآخرين. ولكن الأفراد يناقشون قضاياهم في المجتمع ويصلون إلى النتيجة. بمعنى أن البحث في العرف الاجتماعي داخل في الإطار التنظيمي. فعندما يدخل أي موضوع إلى إطار العلم التخصصي سيحظى بقبول مجتمعي طالما كان التخصص فردياً، فإن المعرفة تكون فردية أيضاً، وله مستويات، إذ يمكن اعتبار هذه المسألة سلسلة مترابطة وهذا هو أكثر المعارف غير المنهجية التي تبدأ من الفرد وتنتقل إلى المعرفة المنهجية التي لها مستويات ويجب أن تكون اجتماعية.

العلوم الشعبية (الفردية)

العلوم (الاجتماعية) التخصصية

المعرفة غير المنتظمة

المعرفة المنهجية



عادة ما يكون الإدراك ضعيفاً ويتجاوز النطاق الفردي ويدخل المجال الاجتماعي. لذلك، من الممكن أن ينمو ويصل إلى غاية التنظيم المنهجي الاجتماعي، والذي يسمى حامله في عرف المجتمع العلمي بـ«العالم». لذلك، يجب الاعتراف بأن العلم هو وجود اجتماعي وليس وجوداً فردياً.

لذلك يُطلق على الشخص عالماً عندما يمكنه نقل معرفته إلى الآخرين وأيضاً جعل هذه المعرفة تحظى بقبول وتفاعل اجتماعي. هنا، ينبغي مراجعة موضوع «الثقافة» لأنه في بعض الثقافات، يكون المعيار العلمي مقبولاً من قبل الأغلبية.

### 3. الثقافة

تم تحديد مفهوم الثقافة بأكثر من تعريف؛ إذ يرى البعض أن الثقافة وفقاً للتعريف المنطقية القديمة هي الفاصل بين الإنسان والحيوان. في الواقع، يعد الإنسان كائناً طبيعياً تغلب

بالثقافة على طبيعته الداخلية (الغريزة) والخارجية، ومن خلال الخروج من هذه الطبيعة، فقد مر بمراحل التطور الثقافي خطوة بخطوة (ولايتي، 1394: 19). في مصطلح العلوم الاجتماعية، يتم تعريف الثقافة أيضاً على أنها: «سلسلة من الأفكار والمشاعر والأفعال الصريحة إلى حد ما والتي يتم قبولها ونشرها من قبل غالبية الأشخاص في المجموعة الواحدة» (روح الأميني، 1374: 135 و136). تسرد موسوعة «رشد» الخصائص الأربع الرئيسة للثقافة على أنها «قوة التفكير والتعلم» و«الكلام» و«التكنولوجيا» و«الحياة الجماعية أو التواصل الاجتماعي» (زاهد و زاهد، 1391: 549) كذلك يقدم البعض الثقافة كأسلوب حياة وعادات تشكل جزءاً من الثقافة العامة، والبعض يقسم الثقافة إلى مادية وروحية:

«إذا اعتبرنا الثقافة، جهوداً بشرية لتلبية احتياجاتها والتغلب على الطبيعة، فيمكننا تقسيمها إلى قسمين: الثقافة المادية والثقافة غير المادية أو الروحية. تشمل الثقافة المادية الأشياء الملموسة مثل السكن ووسائل العيش والأدوات والمعدات والطائرات والسيارات والآلات.

في مكونات الثقافة تسمى العناصر غير المادية بالثقافة الروحية ومنها الفن واللغة والأدب والفلسفة والسياسة والأفكار والآراء و مناهج التفكير والاستدلال والقوانين والعلوم و... الثقافة الروحية هي الهيكل الرئيس لثقافة وطنية، الهيكل الذي يحدد القوة الروحية والقوة الحيوية للأمة، وهو الذي يجب بذل الجهود من أجل الحفاظ عليه بكل ما أوتي المجتمع من قوة، لأن الثقافة الروحية هي نقطة التميز ونقطة انطلاق الحياة الوطنية (دانسنهامي الكترونيك رشد، 1389). عموماً فإن التعريفات المقدمة حول الثقافة إما ناقصة أو غير متميزة بشكل صحيح. تعريف الثقافة الذي يقدم هنا هو تعريف بديع لأنه أكثر شمولاً من التعريفات السابقة. لذلك، يمكن تعريف الثقافة على النحو التالي: «النتائج التي تم التوصل إليها بالاتفاق الجماعي» (زاهد، 1384: 83). ثقافة المجتمع هي تلك المشاعر والمعقولات والإشراقات الفكرية والمعتقدات التي اتفق عليها أفراد المجتمع بأغلبية أفرادها. الثقافة هي نوع من المكان أي أن سعتها تعتمد على المساحة الجغرافية التي تسري فيها.

#### 4. الطبقات المختلفة لكل ثقافة

من زاوية الرؤية المعرفية والأنطولوجيا لهذا الخطاب، يمكن اعتبار ثلاث طبقات للثقافة: «الطبقة الحسية» و«الطبقة الفكرية» و«الطبقة القلبية». ويمكن تقسيمها معرفياً إلى ثلاثة أبعاد:

الثقافة الأساسية: مجموعة الإشراقات التي تم الاتفاق عليها: قيم المجتمع وأخلاقه.

الثقافة المتخصصة: مجموعة المعقولات التي تم الاتفاق عليها: العلم والمعرفة.

الثقافة العامة: مجموعة الأحاسيس التي تم الاتفاق عليها: التكنولوجيا والمهارات (بيروزمند،

1389: 54).

لذلك يمكن تسمية البعد الحسي للثقافة بالثقافة العامة كونها يمكن رؤيتها في المجتمع، ويعتبر البعد الفكري الثقافة الخاصة التي ينتجها المفكرون والعلماء في المجتمع، والبعد القلبي هو الثقافة الأساسية التي تحتوي على المبادئ والمعتقدات الأساسية لأفراد المجتمع. في هذا الإطار يتم تسمية الطبقات الثلاث للثقافة أي الأبعاد الحسية والفكرية والقلبية على أنها أبعاد التوجه والبصيرة والمعرفة. وهذا يعني أننا نطلق على البعد الحسي المعرفة، وعلى البعد الفكري البصيرة، وعلى البعد القلبي التوجه. لذلك من أجل التعرف على ثقافة المجتمعات، يجب ضرب الطبقات الثلاثة في الأبعاد الثلاثة ليتم الحصول على المصفوفة أو نمط الثقافة.

#### الجدول رقم 1: المصفوفة أو نمط الثقافة

أبعاد طبقات الثقافة	التوجه	المعرفة	البصيرة
الأساسي	التوجه الأساسي	المعرفة الأساسية	البصيرة الأساسية
التخصصي	التوجه التخصصي	المعرفة التخصصية	البصيرة التخصصية
العمومي	التوجه العام	المعرفة العامة	البصيرة العامة

من أجل إدراك أي ثقافة أو ظاهرة ثقافية بشكل كامل، يجب دراسة الجدول أو المصفوفة أعلاه من أبعادها وطبقاتها. نواجه اليوم ثقافتين في المجتمع:

### أ: الثقافة الإسلامية

#### ب: الثقافة الغربية

وَفَقاً للنظرية التنظيمية فقد تم التأكيد على أن طبقات الثقافة الثلاث يمكن اعتبارها ثلاث كرات متداخلة. ومن أجل تحقيق التوازن، يجب أن تتطابق مراكز هذه الكرات الثلاث مع بعضها البعض. تتمتع كل من الثقافة الإسلامية والغربية بخبراتها ومعرفتها الخاصة. للثقافة الغربية طبقاتها وأبعادها الثقافية الخاصة، وتنطبق مراكز كراتها على بعضها البعض، لذلك لا يُلاحظ صراع ثقافي هناك.

العلم والمعارف الرسمية المتوفرة في إيران مثلاً مأخوذة من الغرب. لذلك ومن أجل ترسيخ وأسلمة الثقافة في المجتمع لا يمكن الحصول على ثقافتها المتخصصة من مكان وثقافتها الأساسية والعامّة من مكان آخر. لذلك، في الوقت الحاضر، لا تتطابق مراكز الكرات الثلاث للثقافة الأساسية والخاصة والعامّة مع بعضها البعض، ومحور التنسيق الخاص بهم ليس هو نفسه. إذا تم الحصول على القيم الغربية والإسلامية، بناءً على جدول المصفوفة أعلاه، يظهر لنا جلياً مصدر المشكلة. في الثقافة الإسلامية، التركيز على الله تعالى، وله ثلاث صفات: الإبداع، الربوبية التكوينية، الربوبية التشريعية. لذلك إذا افترضنا أن الله هو الخالق الوحيد، ولم يؤخذ في الاعتبار انخراطه في عالم الخلق أو التشريع، فسنكون واحداً من العلمانيين ونحمل ثقافتهم. ولكن عندما يُنظر إلى الربوبية الإلهية، فإن كل تغيير وتحول يحدث في الإنسان، نعتبره من الله. في الربوبية التشريعية، أرسل الله رب العالمين الأنبياء لإرشاد البشرية. يمكن تقسيم حقائق العالم إلى ثلاث فئات: الحقائق الغيبية، والحقائق المشهودة وواقع التفاعل بين الغيب والمشهود، وهم الأنبياء الإلهيون. الواقع المشهود هو الأحاسيس التي تُرى، والواقع الغيبي هو الذي لم يصل إلى حواس الإنسان ولا يمكن استقباله بالحواس الخارجية؛ مثل جوهر الله المقدس. هذا يعني أنه على الرغم من أن الله لا يمكن ملاحظته بالعين المادية، إلا أنه يمكن إثبات وجوده من خلال استنتاجات القلب والعقل. والإيمان بالغيب جزء من العقيدة الإسلامية، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿البقرة الآية 3﴾

من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أن من الضروري وجود وسيط بين الواقع الغيبي والواقع المشهود، وهو الربوبية التشريعية، لأنه مع وجود الأنبياء تصل الرسالة الإلهية إلى الناس. عندما يتم قبول الدين، من الضروري تعديل العلم والأخلاق وفقاً له. إن معيار صحة وتقويم الغيب في الإسلام هو القرآن الكريم، ومن خلاله نستطيع أن نتعامل مع عالم الغيب والشهادة كذلك. لذا فإن التفكير في هذه الأنواع الثلاثة من الواقع يقودنا إلى الاقتراب من حقيقة عالم الألوهية، وهذا يعني أننا يجب أن نعبد الله ونتبع وصاياه. وفي هذا الصدد يقول الإمام علي (عليه السلام): «من علمني حرفاً فقد صيرني عبداً». وعليه فمن خلال طاعة أوامر الله يصبح الإنسان عبداً صالحاً. في الثقافة الأساسية، تعرفنا على الرب المتعال من خلال صفاته الثلاث وهي الإبداع والربوبية التكوينية والربوبية التشريعية، واتضح أن هناك عالماً فيه حقائق ثلاث: الغيب والشهادة والرابط بين هذين الاثنين، وهو الرسل والأنبياء. وبناءً على ذلك، فإن معرفتنا وفهمنا في هذه الطبقة الثقافية، هو أننا يجب أن نكون عباد الله وننال رضاه ونقترب منه. لذلك، في الطبقة الثانية، أي طبقة الثقافة المتخصصة، تأخذ العلوم الإسلامية موضوع الحقائق الثلاثة بعين الاعتبار، في حين أن العلوم العلمانية تدرس فقط الواقع المشهود.

### 5. كيفية تكوين العلوم في المدرسة العلمانية الغربية

فيما يخص أسباب ترك الواقع الغيبي جانباً في المبادئ العلمية للعلمانيين ينبغي أن يقال: في الوقت الذي بعث فيه عيسى (عليه السلام) نبياً، كانت الثقافة المشتركة في ذلك الوقت هي الثقافة والحضارة الرومانية. في هذه الثقافة لعب العنف دوراً مهماً في المجتمع، وفي هذا الوقت كان تركيز المسيح على نبذ العنف جانباً. ومن أشهر تعاليم السيد المسيح (عليه السلام) أنه علم الناس: إذا صفحك أحدهم، أدر له الجانب الآخر من وجهك. جاء في الكتاب المقدس: لا تقاوم الشرير، فمن صفحك على خدك الأيمن، أدر له الجانب الآخر أيضاً (متى 5:39). لكن الثقافة العامة في ذلك الوقت لم ترسخ لهذه الثقافة الشخصية بسبب قوة المستبدين؛ فرفضت الثقافة الاجتماعية ما دعا إليه النبي عيسى (ع). يذكر القرآن حياة عيسى (ع) ونهايته وأنه لم يصب بل صعد إلى السماء:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ  
وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (النساء  
الآية 157) .

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ فَرِحْ إِلَىَّ وَارْفَعْكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرْكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۗ ثُمَّ إِنِّي مَرَجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (آل عمران 55).

إن قضية عدم صلب السيد المسيح (ع) هي واحدة من الأخبار الغيبية التي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال إخبار الله تعالى. لذلك لا يمكن للجميع معرفة حقيقة الغيب وهو كما يقول الله تعالى في القرآن الكريم إن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله لا يطلع الغيب إلا بإذن الله: «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۗ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (الأعراف الآية 188). لذلك، فإن الحقيقة الغيبية هي فقط في مجال المعرفة الإلهية. عندما انتشرت المسيحية في المجتمع الأوروبي، اعتقد معتنقوها أيضاً أن الواقع الغيبي يتضح بالاعتماد على الوحي الإلهي.

بعد أن رُفِعَ عيسى (عليه السلام)، بدأ أربعة من الحواريين في تدوين الكتاب المقدس، أحدهم تناول فترة حياته الشريفة من الصغر إلى فترة الشباب، والآخر من فترة شباب المسيح إلى ساعة صلبه بحسب زعمهم وكتب الآخر عن المواضيع اللاهوتية للسيد المسيح (ع). لذلك لا نجد في هذه المؤلفات تحديداً للكلمات والعبارات التي كانت وحيًا إلهيًا أو كلمات المسيح نفسه. وهكذا نجد في تاريخ المسيحية عدم انطباق بعض الآراء التي طرحها القساوسة مع الوحي لكن الناس في ذلك الوقت قبلوها أيضاً. واستمر الأمر إلى أن أدرك الناس، بعد خمسمائة عام، أن العديد من الموضوعات المنسوبة إلى السيد المسيح عليه السلام هي خرافات وبعيدة عن الوحي، بحيث فكر القساوسة في فصل الموضوعات العقلانية عن غير العقلانية وتسمية الموضوعات التي تتوافق مع العقل بالوحي الإلهي وتجاهل المواضيع غير المعقولة (مغى، 1386: 64 و 65). وبهذه الطريقة، فقد أصبح العقل في المجتمع المسيحي معياراً لتمييز الصحيح من السقيم لما يقرب من ألف عام. ولهذا السبب أدرك المسيحيون عندما اصطدموا بالمسلمين أن لهم حضارة حديثة وتقدمية وهم متفوقون، فكان من الصعب عليهم هزيمتهم لأنهم أدركوا أن سبب نجاحهم هو تسلحهم بالعلم والمعرفة، لذلك فقد بادروا بجمع الكتب العلمية للمسلمين، وترجمتها إلى اللاتينية، ولكن بمعيار العقل. لذلك أصبح العقل في الغرب معياراً لتحديد المعرفة الصحيحة للمسلمين وقد طوروا هذه المعرفة بالاعتماد على مبدأ العقل. وقد بلغ بهم الأمر إلى حيث اعتبروا أن العقل يمكن أن يخطئ في عمله أيضاً. إذ أعلن البعض ومنهم «كانط» أن كل ما أريد الاتفاق عليه، يجب إدخاله ضمن

عامل التجربة، فإذا نجحت التجربة، فسيقبلها الجميع؛ أي أن صحة العقل أصبحت معيار صحة التجربة (كانت، 1362: 73). تم بناء العلوم التجريبية على معيار صدق التجربة. في هذا الوقت، تم تجاهل حقيقة المصدر الغيبي الذي لم توجد واسطة لفهمه، لذلك فقد لجأوا إلى آلية العقل. ابتكر مفكرون أمثال جون لوك وكانط وآخرين معياراً لصحة التجربة وأصبح هذا المعيار أساساً لعلوم جديدة مثل البيولوجيا والفيزياء والرياضيات. مع تشكيل هذه العلوم الرئيسة الثلاثة، تم بناء بقية العلوم وفقاً لذلك.

لذلك عندما يصبح الإنسان علمانياً، فهو بالأساس يتجاهل الواقع الغيبي ويبدأ بتركيز كل حواسه على الواقع المشهود. أي وجود هو الأسمى من بين الواقع المشهود؟ من بين المخلوقات المحسوسة المرئية، كانوا يعتبرون البشر أفضل الكائنات. لذلك أصبح توجههم الأساسي نحو الإنسان وأبدعوا الإنسانية. في هذا الوقت، وبدلاً من اعتبار الإنسان أشرف مخلوق، قيل إن الإنسان أفضل كائن. وهكذا فقد أحدثت القساوسة المدرسة العلمانية. لقد اعتقدوا أنهم لم يعودوا قادرين على إقناع الناس بالواقع الغيبي، فيجب أن يقنعوهم بالعقل والخبرة، وهكذا ولدت العلمانية.

من بين الفلاسفة الغربيين الآخرين الذين لعبوا دوراً مهماً في التوجه نحو العلمانية والمادية هو «هيجل» الذي كان متديناً ملتزماً وأراد أن يبتكر فلسفة تثبت الروح المطلقة أو بعبارة أخرى «الله». إنه يوضح مسار الروح المطلقة بمفهوم الديالكتيك. يشكل عنصر النفي أساس وظيفة الفلسفة الديالكتيكية. لأنه في التحول الديالكتيكي، يكشف الموضوع عن إمكانياته المحتملة من خلال نفي هويته الفعلية وإثبات نفسه بهذه الطريقة. يتكون الديالكتيك من ثلاثة مكونات: المكون الأول، المركب وهو البساطة الأصلية في الكائنات؛ المطابقة، وهو نفي البساطة الأولية أي عدم المساواة، وأخيراً التماثل أو نفي النفي، وهو وحدة التماثل وعدم المساواة، وهو موجود أكثر اكتمالاً وتمييزاً وهو في الواقع نتاج المكونين السابقين. وهو ما يبنى على ثلاث قواعد. وفقاً لما ذهب إليه «هيجل»، فإن المفهوم الخالص للوجود هو نقطة البداية في الحركة الفكرية لدى المنطق الديالكتيكي، لأنه ليس له أي تحديد (Hegel, 1975: 124).

وهكذا يمكن المضي قدماً والوصول إلى من سبق جميع الأقوال في وجوده أي المثلث المطلق. وعليه فإذا كان الوجود هو سبب المقولة الأخيرة، فإن سبب مقولة الوجود هو أيضاً المقولة الأخيرة، وهذه هي الطريقة التي يعود بها الفكر ومكونات العقل بأجمعه إلى نفسه، وبما أنه لا يمكن العثور على سبب قبله، يجب اعتباره أساس تفسير الكون (استيس، 1370: 23 و154). لذلك، فإن العالم

هو المنفذ للقوانين وليس الله. جاء في الكتاب المقدس: بعد الانتهاء من خلق السماوات والأرض وإعدادها، خلق الله الإنسان ليحكم في الأرض. وفقاً للتوراة، بعد ستة أيام من العمل، استراح الله في اليوم السابع معتبراً إياه مقدساً مباركاً: وفي اليوم السابع انتهى الله من جميع أعماله، وفي اليوم السابع استراح بسبب جميع الأعمال التي قام بها (التكوين، 2: 2)؛ لذلك فهو يؤمن بأن الله خلق العالم وعلى الإنسان أن يستمد القوانين بعقله وخبرته، ولا يجوز له التدخل مع الله في شؤون عالم الغيب، لأنه لا يمكنه إعطاء سبب واضح لعالم الغيب وشرحه، لذلك فهم يتكون الأمر.

لقد بنى الغربيون حضارتهم بالاعتماد على آلية العقل والقضايا المعقولة والتجربة. هنا لم يُعد للإنسان أي علاقة بالله، وتشكل جميع أفعاله على أساس أصالة الربح واللذة. كل ما يسعد الإنسان يصبح أصلاً، حتى العرفان والقضايا الروحية تدخلان في هذا المبدأ، لأنهما يمنحانه اللذة والطمأنينة. لذلك فإن العلوم التجريبية مثل الفيزياء والرياضيات والأحياء وما إلى ذلك تتشكل على الأسس العلمانية، أي المعرفة القائمة على الخبرة. وقد تشكلت المعارف العملية، مثل التقنيات، على أساس هذه العلوم التي بدورها أوجدت الحضارة الحديثة الحالية وأخضعت العالم.

وبهذه التفسيرات، فإن البشرية اليوم على الرغم من تحقيقها الكثير من التقدم والتطور وتوفير الرخاء والراحة لحياتها، إلا أن الشكوك مازالت تساورها وهي تشعر بالقلق واللامان، وقد اختفت القيم الأخلاقية من نمط حياتها. لماذا تم إنشاء هذه المشاكل الأساسية للبشر؟ عندما أعطى الإنسان الأصالة للواقع المشهود واعتبر الإنسان متفوقاً على المخلوقات وترك الواقع الغيبي جانباً وأجاز لنفسه استخدام المخلوقات الأخرى لصالحه، وهكذا تم تأسيس المدرسة الليبرالية، التي تحددها المادية بالملكية. وهذا يعني أن أي شخص يمتلك المزيد من الممتلكات يتمتع بمزيد من الحرية ويمكنه حتى شراء القانون لما يمتلكه من موقع غالب. أما الشخص الذي لا يملك إلا القليل يكون أكثر تقييداً وهذا ما يؤدي إلى الطبقة والفئوية المجتمعية. عندما تمت الموافقة على سن الدستور في أمريكا، كان أحد مبادئه الأساسية هو المساواة بين البشر. هذا في حين كان هناك عدد كبير من العبيد في أمريكا يمتلكهم أشخاص مثل توماس جيفرسون، الذي كان أحد الموقعين على الدستور، إن هذه الثقافة هي ثقافة الهيمنة. المعرفة عندهم أصبحت بنفس المنوال، فعندما يتم وضعها في الثقافة التخصصية تصبح المعرفة معرفة سلطوية. بعد مشاهدة الجرائم التي ارتكبت في الحربين العالميتين الأولى والثانية، بدأ الإنسان اليوم يفكر تدريجياً في المكان الذي أخطأ فيه عندما تجاهل عالم الغيب. لذلك، منذ نهاية القرن العشرين، قرر الإنسان إدخال الروح المعنوية وقضايا

اللاهوت في العلم، لأن المادية وتفضيل المادة سبباً العديد من المشاكل لهم. على سبيل المثال، عند مواجهة الآفات المجتمعية، حاول الغرب حتى الآن فقط تصنيف الفساد دون تقديم حل له.

لقد تفوق الدين الإسلامي بالمقارنة مع سائر الأديان التي انحرفت عن الجادة بإمكانية الوصول إلى عالم الغيب، والقرآن هذا الكتاب السماوي متاح للجميع مصاناً ودون أي تحريف، ووفقاً لآية التحدي في القرآن لا يستطيع أحد أن يأتي بآية واحدة حتى يمثل ما يوجد في القرآن<sup>4</sup>. يُبنى معيار أصالة العلم والمعرفة في الثقافة الإسلامية على أساس الوحي الإلهي والعقل والتجربة. لذلك فإنه ينبغي مراعاة هذه الركائز الثلاث ضمن عملية إنتاج المعرفة. إذاً واعتماداً على البحوث السابقة يمكن رسم مصفوفة نموذج الثقافة الإسلامية والعلمانية على النحو التالي:

#### جدول رقم 2- مصفوفة أو نموذج أساسي للثقافة (الإسلامية والعلمانية)

المعرفة	الرؤية	التوجه	أبعاد طبقات الثقافة
العبودية التقرب	معرفة الكون	الخالقية	الإسلامي
الحصول على رضا الله	على أساس الواقع الغيبي والمشهود	الربوبية التكوينية الربوبية التشريعية	الأساسي
التلذذ			العلماني
الربح	معرفة الكون على أساس الواقع المشهود	الإنسانية	
العمل			

4. توجد في القرآن الكريم ثلاث آيات تتحدى الإنس والجن على أن يأتوا بمثل القرآن الكريم :

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (سورة الطور الآية 34)

قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة القصص الآية 49)

قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (سورة الإسراء الآية 88).

هناك آية واحدة تتحدى الناس بإتيان عشر آيات:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة هود الآية 13).

وفي آيتين من القرآن هناك تحدي للإتيان بسورة واحدة :

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة يونس الآية 38).

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة البقرة الآية 23)

المعرفة	الرؤية	التوجه	أبعاد طبقات الثقافة
المعارف العملية الإسلامية	المعارف النظرية الإسلامية	المعرفة على أساس التجربة	الإسلامي
المعارف العملية العلمانية	معارف العلمانية النظرية	المعرفة على أساس العلم المعرفة على أساس الوحي المعرفة على أساس التجربة	التخصصي العلماني
مُط الحياة الإسلامية (الحضارة الإسلامية الحديثة)	المعروف والمنكر الديني	التوجه نحو الأحكام (القيمية، التوصيفية، التكليفية)	الإسلامي العمومي
مُط الحياة العلمانية (الحضارة المتطورة)	المعايير الاجتماعية	القيم الاجتماعية	العلماني

## 6. الاستنتاج

تطرق المقال إلى أن العلم يتشكل وينمو في ثقافة المجتمعات، لذلك عندما تصبح الثقافة مادية، تتشكل العلوم المادية على نفس الأساس بالضرورة. إن التعريف الذي اخترناه لمفردة الثقافة هو «النتائج التي تم التوصل إليها بالاتفاق الجماعي» وهي حصيلة المعرفة التي توصل إليها أفراد ذلك المجتمع. يحظى الإدراك بأدوات هي: الإحساس لجمع المعلومات، والعقل لتصنيفها والاستنتاج منها وتلخيصها، والقلب لتأكيد النتيجة. يولد البشر بهذه الأدوات الثلاث للإدراك والمعرفة. في السنوات السبع الأولى من الحياة، يكون الحس مسؤولاً عن إدارة مجموعة الاستقبالات الحسية والفكرية والقلبية. في السنوات السبع الثانية، توكل هذه الإدارة إلى العقل، وفي السنوات السبع

الثالثة، عندما تنمو قوة الإرادة الحرة في الشخص، يكون للقلب مجالاً أيضاً في إدارة المشاهدات والبيانات. كل وجود يتم التعرف عليه يمتلك أبعاداً حسية وفكرية وقلبية. ما يلاحظ من الموجود فهو حسي، وما يتم تحليله ويتبادر إلى الذهن فهو فكري وعقلي، وما يتشكل في الوجود الإنساني بخصوص مستوى القبول والتصديق للموجود فهو قلبي. إذا شبهنا وجود هذه الأنواع الثلاثة من الإدراك بثلاث كرات، فإن كرة المعتقدات التي تتكون منها المبادئ البشرية توضع في المركز، وتتركز عليها كرة الإدراك العقلي ويشكل الإدراك الحسي الكرة الخارجية. إذا كانت هذه الكرات الثلاث مشتركة في المركز، يكون الإنسان في حالة استقرار وطمأنينة. مع وصول أية معلومة من المعلومات إلى كل واحدة من هذه الكرات يتبعثر المركز وينشأ لدى الفرد الشعور بالحاجة. إنه يحاول العودة إلى التوازن البشري، وبهذه الطريقة، تتقدم آلية البيانات البشرية وحجم المعلومات، أو بعبارة أخرى حجم هذه الكرات ليزداد ويصبح أكثر تكاملاً.

بينت هذه الدراسة أن التصورات المتفق عليها بشكل جماعي هو ما نطلق عليه بالثقافة. لا بد للأشخاص الذين يعيشون في مكان واحد من التفاعل مع بعضهم البعض. إذا كانوا يريدون التعاون مع بعضهم البعض في أي مجال، فعليهم التفكير معاً. من أجل الوصول إلى نتيجة مشتركة، هناك حاجة إلى التعاطف. لذلك فإن المجتمع الذي يكون أفراداه في علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض، توجد فيما بينهم مساحات التعاطف والتفكير والتعاون المشترك، أي أنهم وصلوا إلى نقطة اتفاق في معتقداتهم ليصبحوا قلباً واحداً. وبناءً على ذلك، يفكرون معاً ويتوصلون إلى تفاهات مشتركة وعندما يتحقق هذا الإجماع، يتعاونون في المشاعر. هنا أيضاً، يمكننا تشبيه الثقافة بالكرات الثلاث وهي المعتقدات أي التأكيدات التي تم الاتفاق عليها، والأفكار التي تم الاتفاق عليها، والمشاعر التي تم الاتفاق عليها. تشكل المعتقدات المتفق عليها «القيم والأخلاق» الاجتماعية التي نسميها بطبقة «الثقافة الأساسية». يشكل الحس المتفق عليه بشكل عام «العلم والمعرفة» للمجتمع، والذي نسميه بـ«الثقافة المتخصصة». وما اتفق عليه من المحسوسات أي «المهارات والتكنولوجيا» المتوفرة في المجتمع، وهو ما يسمى بطبقة «الثقافة العامة». بناءً على ما ذكر ندرك أن العلم والمعرفة في كل مجتمع يتم تكوينهما وإبداعهما بناءً على المعتقدات والتأكيدات التي يتم التوصل إليها بالاتفاق الجماعي.

بعد ظهور السيد المسيح عليه السلام في الغرب (أوروبا)، تحولت الثقافة الرومانية العنيفة إلى ثقافة سلام وصدقة نابعة من تعاليمه. ومع دخول الخرافات والمؤامرات إلى هذا الدين على يد

قساوسة مغرضين، تم التشكيك تدريجياً في الوحي، وقد لجأ القساوسة الذين أرادوا الحفاظ على الروحانية المسيحية إلى العقل. وبهذه الطريقة تشكلت الفلسفة المسيحية، وأصبح العقل معياراً لتمييز الحقيقة، أي معيار التمييز بين الصواب والخطأ. في عصر النهضة، لم يعد من الممكن الوصول إلى علم الغيب الذي هو في علم الله تعالى وحسب، لذا تحول العلماء إلى الواقع المشهود (العلمانية) وتم التشكيك في كفاية العقل النظري لوحده. وأصبح العقل العملي والتجربة معيارين معتمدين. لذلك فقد تم تشكيل العلوم التجريبية بالاعتماد على التجربة. إن الاهتمام بالواقع المشهود وتجاهل الواقع الغيبي هو ما نطلق عليه بالعلمانية. في هذه الحالة عندما لا يعتبر الاهتمام بالواقع الغيبي صحيحاً، فبدلاً من اعتبار الإنسان أشرف الكائنات وأنبهها يعتبر أفضل الكائنات وعندها تتشكل الإنسانية. لذلك كان أساس الإنتاج العلمي في الغرب هو العلمانية والإنسانية، ولم يكن للواقع الغيبي مجال بين المفكرين والعلماء الغربيين.

## المصادر

### القرآن الکریم نهج البلاغة

- استیس، و.ت. (1370ش). فلسفه هگل. ترجمه حمید عنایت، تهران: انتشارات امیرکبیر.
- پلیتسر، ژرژ (1358). اصول مقدماتی فلسفه. ترجمه جهانگیر افکاری، تهران: شرکت سهامی کتابهای جیبی.
- پیروزمند، علیرضا (1389). مبانی و الگوی مهندسی فرهنگی. قم: فرهنگستان علوم اسلامی ترجمه کتاب مقدس (2002م). چ3، انگلستان: انتشارات ایلام.
- دانشنامه الکترونیک رشد، [www.daneshnameh.roshd.ir](http://www.daneshnameh.roshd.ir)
- روح الامینی، محمود (1374). مبانی انسان شناسی. تهران: عطار زاهد، سعید (1384). «در باب توسعه ی فرهنگی در ایران»، راهبرد یاس، ش3.
- زاهد، سعید؛ زاهد، حسن (1391). «مبانی معرفتشناختی تمدن جدید اسلامی از منظر علامه سید منیرالدین حسینی الهاشمی و نقش ایشان در تحول علوم انسانی»، مجموعه مقالات همایش تحول در علوم انسانی اسلامی، بزرگداشت دهیمن سالگرد ارتحال استاد فقید سید منیرالدین حسین الهاشمی، قم: کتاب فردا.
- کانت، امانوئل (1326). سنجش خرد ناب. ترجمه میر شمس الدین اذیب سلطانی. چ1، تهران: امیرکبیر. مصباح، مجتبی؛ محمدی، عبدالله (1379). معرفت شناسی. قم: انتشارات مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام
- خمینی (ره) مطهری، مرتضی (1397). مسئله شناخت. تهران: انتشارات صدرا.
- مگی، براین (1386). سرگذشت فلسفه. ترجمه حسن کامشاد، تهران: نشر نی ولایتی، علی اکبر (1394). فرهنگ و تمدن اسلامی. قم: دفتر نشر معارف.
- همتی، همایون (1384). فیزیک، فلسفه و الهیات. تهران: پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.

Hegel, G.W.F (1975). Hegels' Logic. translated by William

Wallace. Oxford

and London. Oxford University Press Murray, Wardrop(2009). Modern life causes brain overload, study

finds,<https://www.telegraph.co.uk/news/science/science-news/6801633>

Quarterly Journal of Research in History, Politics and Media.

Vol. 5, Num. 1, S.No. 17, Spring 2022

## هوية البحث

---

### اسماء الباحثين:

1. مريم شمسي - أستاذة مشاركة، قسم الدراسات الإسلامية ومركز الأبحاث القرآني والحديث والطب، جامعة شيراز للعلوم الطبية، شيراز.
2. سعيد زاهد زاهداني - أستاذ مشارك في قسم علم الاجتماع وعضو مركز أبحاث التطور في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة شيراز.

عنوان البحث: الأسباب الاجتماعية وراء تشكيل المادية العلمية في الغرب

تأريخ النشر: تشرين الاول 2022

رابط البحث: <https://tinyurl.com/2q2zhoz5>

### ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

## عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة 2015م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ويسعى المركز للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، مما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

ويحرص أيضاً للمساهمة في بناء الانسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

[www.baidarcenter.org](http://www.baidarcenter.org)

[info@baidarcenter.org](mailto:info@baidarcenter.org)